Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النص الشعري الجديد أو النص أو الكتابة.. وسواء أتأسس الحديث فيما خلّف النفري أو فيما أرسلت سوزان برنار فإنه لا يزال يتلوّن فيربكنا -كما تقول هذه- بتعدد أشكاله. ولعله كما يجتهد رشيد يحياوي في التعريف: نوع ملتبس متحرك يقوم على تعدد الأشكال الشعرية وانشطارها.

ولعل هذا الاجتهاد يكون مناسباً -كما يود صاحبه- لمستقبل الشعر بعامة. بيد أنه ريثما تنقلب (لعل) إلى (إن) سيظل الحديث ناشباً وهو يترجّح بين اللامعيار وبين معيارية التجربة، بين الوعي المعقد الجديد وتحرير التعبير، بين اليومي والمطلق، بين سطو الصوت والنبالة اللغوية -محمد بدوي- وبين الصمت والهدأة، بين الشاعر النبي والشاعر الإنسان، بين الشعر العالمي وبين الحداثة الشعرية العربية في أمسها القريب أو في غياهب التراث، بين ذات أخرى منبتّة أو مندغمة في الناس.

وسواء أكان الأمر كذلك أم لا، فما يبدو الآن في صدارة هذا الحديث هو ما أدعوه بشعرية السرد وسردية الشعر، وهو ما تستدعيه مجموعة (تشكيل الأذى) بقوة وبخاصة منذ القصائد -الحركات الأخيرة في القسم الخامس (سمكة في فراغ)، إذ تشرع العبارة تملأ السطر أو تثنيه أو تثلثه، فنقرأ مثلاً تحت عنوان: (دراية أقلّ):

*"هي أقل.. مما كنا نتصور*

*هكذا قالوا*

*أقل كثيراً*

إذن لا نأمل كثيراً هذه المرة، وربما في المرات الأخرى يمكننا أن نحمل معنا قدرتنا على أن نجعل الأمل يمر دون إحباط كهذا".

هل لي أن أسرع برمي هذه السطور بالمجانية ما دامت تروم أن تنتسب إلى الشعر؟ لكن العجلة من الشيطان، ففيما يلي في هذا القسم (العلاقة- تناسق كاذب- يتم يسيل على الرأفة - التي تمارس الكلام بالملامسة..) كما في القسم السادس (الشبهات) ينهض سرّ السرد في الشعر والشعر في السرد، سرّ الكلمات والعبارات والسطور، ليتواصل تشكيل الأذى وتشكيل الكتابة، أو ما لعله حقاً- زوراً: قصيدة النثر.

واللافت هنا أن (الشبهات) بعد أن يتصدرها هذا القول:

*"كمّ من الأذى يشدني*